انبت الربيع البقل او مجاز ان لفوتان نحو احيى الارض شباب الزمان فان المراد
باحياء الارض تهييج القوى النامية فيها واحداث نضارتها بانواع النبات
والاحياء في الحقيقة اعطاء الحيوة وهي صفة تقتضي الحس والحركة وكذا المراد بشباب الزمان
زمان ازدياد قواها النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان
يكون حرارته الغريزية مشبوبة اي قوية مشتعلة او مختلفان بان يكون
احد الطرفين حقيقة والآخر مجازا نحو انبت البقل شباب الزمان
فيما المسند حقيقة والمسند اليه مجاز واحيى الارض الربيع في عكسه ووجه الانحصار
في الاربعة على ما ذهب اليه المص ظاهر لانه اشترط في المسند ان يكون فعلا
او في معناه فيكون مفردا وكل مفرد مستعمل اما حقيقة او مجاز وهو اي المجاز
العقلي في القرآن كثير اي كثير في نفسه لا بالاضافة الى مقابله حتى
تكون الحقيقة العقلية قليلة وتقديم في القرآن على كثير لمجرد الاهتمام
كقوله تعالى واذا تليت عليهم اياته اي آيات الله تعالى زادتهم ايمانا اسندت
الزيادة وهي فعل الله تعالى الى الآيات لكونها سببا يذبح ابناءهم نسب التذبيح
الذي هو فعل الجيش الى فرعون لانه سبب آمر ينزع عنهما لباسهما نسب
نزع اللباس عن آدم وحوا وهو فعل الله تعالى حقيقة الى ابليس لانه سبب
الاكل من الشجرة وسبب الاكل وسوسته ومقاسمته اياهما انه لهما
لمن الناصحين يوما نصب على انه مفعول به لتتقون اي كيف تتقون يوم

يوم القيمة ان بقيتم على الكفر يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الزمان وهو
لله حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم والاحزان فيه لان الشيب
مما يتسارع عند تفاقم الشدائد والمحن وعن طوله وان الاطفال يبلغون فيه
اوان الشيخوخة واخرجت الارض اثقالها اي ما فيها من الدفائن والخزائن
نسب الاخراج الى المكان وهو لله تعالى وغير مختص بالخبر عطف على قوله كثير اي وهو
غير مختص بالخبر وانما قال ذلك لان تسميته بالمجاز في الاثبات وايراده في احوال
الاسناد الخبري يوهم اختصاصه بالخبر بل يجري في الانشاء نحو يا هامان ابن
لي صرحا فان البناء فعل العملة وهامان سبب آمر وكذا قولك لينبت الربيع ما شاء و
ليصم نهارك وليجد جدك وما اشبه ذلك مما اسند فيه الامر او النهي الى ما ليس
المط صدور الفعل او الترك عنه وكذا قولك ليت النهر جار وقوله اصلوتك
تأمرك ولا بد له اي للمجاز العقلي من قرينة صارفة عن ارادة ظاهره لان
المتبادر الى الفهم عند انتفاء القرينة هو الحقيقة لفظية كما مر في قول ابي النجم
من قوله افناه قيل الله او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور اي بالمسند اليه
المذكور مع المسند عقلا اي من جهة العقل يعني يكون بحيث لا يدعي احد من المحقين
والمبطلين انه يجوز قيامه به لان العقل اذا خلى ونفسه يعده محالا كقولك
محبتك جاءت بي اليك لظهور استحالة قيام المجي بالمحبة او عادة اي من جهة
العادة نحو هزم الامير الجند لاستحالة قيام هزم الجند بالامير وحده عادة

Copyright © King Saud University